بما اودع فيها من لطفه واسراره وذلك ان المكاره اودع الحق
سبحانه فيها وجود الالطاف وحفف النار بالشهوات السم
تسمع قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقوله صلى
الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي
البلايا والاسقام والفاقات من اسرار الالطاف ما لا يعلمه الا اولوا
البصائر الم تر ان البلايا تخد النفس وتذلها وتدهشها عن
طلب حظوظها ويقع في البلايا وجود الذلة ومع الذلة تكون
الضرعة ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وبسط القول في ذلك
يخرجنا عن قصد الكتاب **انعطاف** نرجع الان الى الاية
الشريفة العظيمة المنيفة وهي قوله سبحانه وتعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما اعلم ان الاوقات ثلاثة قبل الحكم وفيه
وبعده فاما قبل الحكم فمعبودیتهم التحكيم وفي الحكم وبعده
فمعبوديتهم عدم وجود الحرج ولا شك ليس من حكم فقد
الحرج منه اي قد يحكم ظاهرا بالكراهة عنده موجودة
فلا بد ان ينضم الى التحكيم فقد ان الحرج ووجود التسليم
فان قال القائل اذا لم يجدوا الحرج فقد سلموا تسليما فما
فايدة الاتيان بقوله تعالى ويسلموا تسليما فنفي الحرج المستلزم
لثبوت التسليم الذي من صفته وجود التاكيد **فالجواب**
عنه ان قوله تعالى ويسلموا اي في جميع امورهم **فان قلت**
ان ذلك لازم من قوله سبحانه حتى يحكموك فيما شجر بينهم **فالجواب**

ان

ان التحكيم ما اطلقه بل قيده بقوله تعالى فيما شجر بينهم فصارت
الاية تتضمن ثلاثة امور احدها التحكيم فيما اختلفوا فيه **والثاني**
عدم وجدان الحرج في التحكيم **والثالث** وجود التسليم
المطلق فيما شجر بينهم وفيما نزل بهم في انفسهم فهو عام بعد
خاص فافهم **الاية الثانية** وهو قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون تتضمن
فوايد **الفايدة الاولى** قوله سبحانه وربك يخلق ما يشاء يتضمن
ذلك الزام للعبد ترك التدبير مع الله لانه اذا كان يخلق
ما يشاء فهو يريد ما شاء من لا خلق له لا تدبير له افمن يخلق
كمن لا يخلق افلا تذكرون وتتضمن قوله تعالى ويختار انفراده
بالاختيار وان افعاله لعبيت على لغة الالجاء والاضطرار
بل على لغة الارادة والاختيار وفي ذلك الزام للعبد باسقاط
التدبير والاختيار مع الله اذ ما هو له لا ينبغي ان يكون لك **وقوله**
تعالى ما كان لهم الخيرة يحتمل وجهين احدهما لا ينبغي ان تكون
الخيرة لهم وان يكون اولى بها منهم سبحانه الثاني ما كان لهم الخيرة
اي ما اعطيناهم ذلك ولو جعلناهم اولى بها منا لك وقوله
سبحانه وتعالى عما يشركون اي تنزه بالله ان تكون لهم الخيرة
معه وبينت الاية ان من ادعى الاختيار مع الله تعالى فهو مشرك
مدع للربوبية بلسان حاله وان تبرا من ذلك بمقاله **الاية**
الثالثة وهو قوله تعالى ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى
وفي ذلك ايضا الزام العبد ترك التدبير مع الله تعالى اذ كان لله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)